

مجالس في تدبر القرآن | (550) قوله تعالى: فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون .. الآية

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ما زال الحديث ايها الاحبة بهذه الايات التي تتحدث عن بني اسرائيل بهذه السورة الكريمة سورة البقرة - [00:00:01](#)

فاله تبارك وتعالى يقول فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون كان من - [00:00:25](#)

جرائمهم هؤلاء اليهود كما قص الله تبارك وتعالى انهم يحرفون كلام الله بعد سماعهم له وبعد معرفتهم تمام المعرفة وعقلهم لمعناه فهذه جراءة على الله تبارك وتعالى وتوعدهم الله على هذا الجرم - [00:00:48](#)

بمثل هذه الآية فويل والويل المشهور في تفسيره انه الهلاك يتوعدهم وبعضهم كما يقول ابو جعفر ابن جرير رحمه الله بان الويل وواد في جهنم وهذا منقول عن جماعة من السلف رضي الله تعالى عنهم - [00:01:17](#)

وارضاهم المقصود ان هذا وعيد لاولئك المحرفين الذين يكتبون الكتاب الذي انزله الله تبارك وتعالى على موسى صلى الله عليه وسلم ويبدلون فيه ويغيرون ويحرفون ويضيفون ذلك الى الله تبارك وتعالى - [00:01:41](#)

كل ذلك من اجل ان يقبضوا عرضا من الدنيا قليل وكل ما في هذه الدنيا فهو قليل ولا يمكن ان يستعاض بذلك ببذل الحق او كتمانته او تبديله وتحريفه وتغييره ولو اعطي الدنيا - [00:02:09](#)

وما فيها فهؤلاء يتوعدهم الله تبارك وتعالى على هذا الاجرام واخذ هذا العرب الذي يكون من قبيل الرشى ونحوها فتوعدهم على هذه الكتابة وتوعدهم على هذا الاخذ والكسب وويل لهم مما كتبت ايديهم - [00:02:33](#)

وويل لهم مما يكسبون يؤخذ من هذه الآية من الهدايات ان الله تبارك وتعالى حينما توعد هؤلاء المبدلين الذين يغيرون الفاظ الكتاب المنزل كذلك الذين يغيرون معانيه ويبدلونه وكذلك ايضا - [00:03:00](#)

اولئك الذين قد يصنفون كتباً او ينشئون مقالات كما يقول شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية رحمه الله ثم يضيفون ذلك الى الله تبارك وتعالى وهو مخالف لدينه وشرعه وحقيقته - [00:03:28](#)

ما نزل على رسوله صلى الله عليه وسلم فهؤلاء لهم شبه باولئك ثم ايضا تأمل قوله تبارك وتعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم طويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم معلوم ان الكتابة لا تكون الا - [00:03:50](#)

بالايدي ولكنه ذكر الايدي هنا من باب التوكيد وذلك والله تعالى اعلم كما مضى في بعض المناسبات انه من باب زيادة التقريع والتقبيح كذلك فيه تسجيل على هؤلاء بهذا الجوم - [00:04:15](#)

والا فالكتابة انما تكون بالايدي وذكر الكتابة يكتبون قد يغني عن قوله بأيديهم ولكنه ذكره ليقرر والله اعلم هذا المعنى فهم من يحسن فيه التوكيد يقال هذا ما كتبه بيدك. هذا ما ناقشته بيمينك - [00:04:36](#)

هذا ما سطرته بقلمك وهكذا تقول مشى اليه برجله وقال بفيه يقولون بافواههم فهذا كله لتحقيق وقوع هذا الفعل وصدور هذا الفعل عنه وهم عامدون قاصدون يعني كما يقال مع سبق الاصرار - [00:05:01](#)

على الفعل لم يكن ذلك عفوا او خطأ وانما كان عن قصد وعمد وانما فعلوا ذلك من اجل ان يشتروا به ثمنا قليلا. التعبير هنا بالقليل لا

يقتضي كما ذكرت في المعنى العام للاية - 00:05:30

ان الذي اخذوا عليه انما هو دراهم معدودة يمكن ان يكون هذا ولكن لو انهم اعطوا عليه الاحمر والاصفر فان ذلك يعد قليل الدنيا كل ما فيها فهو قليل لا يمكن ان يبدل - 00:05:50

دين الله تبارك وتعالى وان يبدل الحق المنزل بشيء من هذا العرب الزائل الفاني فهؤلاء جعلوا باطلهم شركا يصطادون به اموال الناس ويأخذون ما في ايديهم فوقعوا في ظلمهم من جهتين - 00:06:08

الاولى انهم كتمه وكذبوا وبدلوا وغيروا فان هذا التبديل يقتضي كتمان الحق وفيه زيادة ايضا اذ انهم اضافوا الى الله تبارك وتعالى ما ليس من كلامه وكذلك ايضا ظلموا الناس باخذ - 00:06:35

اموالهم بغير حق. فصار الظلم مضاعفا اظهار غير الحق بالكذب على الناس والامر الاخر هو اخذ ما في ايدي الناس من الاموال بغير وجه حق وهذا اعظم ممن يأخذ الاموال سطوا - 00:06:58

او يأخذ الاموال خلصة او يأخذ الاموال سرقة فان هذا استعاطة بالتحريف. والتبديل الامر ليس بالشئ السهل ثم ايضا هنا قال فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا - 00:07:22

قليلة. فويل لهم مما كتبت ايديهم. ما قال فويل لهم مما قالوا وانما قال مما كتبت ايديهم. وذلك والله اعلم ان الكتابة متضمنة للقول وزيادة. فهذا الذي كتبه يمكن ان يقال عن المكتوب بانه قول فلان هذا قول فلان - 00:07:45

وقد كتبه اضافة الى ان الكتابة اوثق فالقول قد يذهب ولكن الكتابة الكتابة تبقى فهذا جمع بين كذب اللسان وكذب اليد فهو ابلغ لان كلام اليد كما سبق يبقى رسمه - 00:08:09

واما القول فيضمحل اثره والله تعالى اعلم وعلى كل حال او لا اليهود قال الله تبارك وتعالى ايضا فويل لهم مما كتبت ايديهم. وويل لهم مما يكسبون وويل لهم مما يكسبون - 00:08:33

هنا لاحظوا انه قال يكسبون فعبر عن ذلك بالمستقبل واما الكتابة فقال فويل لهم مما كتبت ايديهم كتبت ايديهم بلفظ الماضي بعض اهل العلم كما يقول الراغب الاصفهاني يقولون بان ذلك - 00:08:59

من قبيل التنبيه على ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم - 00:09:24

القيامة فهذا الذي اصلوه من الباطل وهذا الذي دونوه وكتبوه من التحريف والتبديل هو من جملة اكتسابهم فذلك يسري في الناس ويحصل لهم من الاثام المتجددة والذنوب المتعاقبة ما بقي ذلك ساريا في الناس - 00:09:42

من سن في الناس سنة سيئة فعليه وزرها يعني ما بقيت فهذا يتردد على الاسماع ويفتر به طوائف من الناس ويتناقلونه ويكتبونه فيبقى هذا الوزر يتجدد على هؤلاء فويل لهم مما كتبت ايديهم. الكتابة كانت في الماضي - 00:10:09

وويل لهم مما يكسبون. فيصير الكسب بهذا الاعتبار ينتظم المعنيين. كسب الاثام والنتائج المترتبة على هذه الكتابة وكذلك كسب الاموال ايضا لاحظوا التعبير بالجملة الاسمية في هذه المواضع الثلاثة فويل للذين يكتبون الكتاب - 00:10:33

بايديهم ثم قال فويل لهم مما كتبت ايديهم ثم قال وويل لهم مما يكسبون فالجملة الاسمية تدل على الثبوت والدوام فهذا الويل ثابت دائم لهم فهم متوعدون بذلك وكذلك يلاحظ التنكير في قوله فويل - 00:11:03

فان ذلك يدل على التعظيم والتهويل فان من الاغراض التي يأتي لها التنكير التهويل و التعظيم وهذا التكرار في ذكر الويل في الكسب فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا. فويل لهم مما كتبت ايديهم. ما قال ومما يكسبون - 00:11:34

وانما قال وويل لهم مما يكسبون فكرر الويل ليدل والله تعالى اعلم على ان ذلك من قبيل الذنب المستقل المتوعد عليه لان لا يتوهم لو انه ذكر الويل مرة واحدة - 00:12:02

لو انه قال فويل لهم مما كتبت ايديهم وما يكسبون لكان ذلك باجتماع الامرين الكتابة والكسب لكن الواقع ان الكتابة بحد ذاتها

التحريف بحد ذاته ولو لم يحصل معه كسب فهم متوعدون عليه - [00:12:21](#)

وهذا الكسب الذي هو من قبيل الرشى كذلك هم متوعدون عليه فذكر هذا وهذا ليبين ان كل واحد مستقل بنفسه وهذا كثير في

القرآن هذا كثير في القرآن كذلك ايضا - [00:12:41](#)

لاحظوا هذه الافعال فويل للذين يكتبون هذا فعل مضارع يكتبون الكتابة بايديهم. ثم يقولون وهذا فعل مضارع فويل لهم ما كسبت

ايديهم وويل لهم مما يكسبون فهذا فعل مضارع هذه ثلاثة افعال - [00:13:03](#)

جاء التعبير فيها بالمضارع لاستحضار الصورة الكائنة الواقعة في الزمن الماضي كأنك تشاهدها ولهذا يقولون ان التعبير عن الماضي

بالمضارع يكون لتصوير الحال الكائنة في الماضي كأنك تراها وهذا كثير في القرآن - [00:13:23](#)

وقد مضى نظائر لهذا يذبحون ابناءكم يقتلون ابناءكم ويستحيون نسائكم فهذا كأنك ترى التذبيح وجاءوا اباهم عشاء ما قال باكين

وانما قال بيبكون هو في زمن ماضي فعبر بالمضارع كأنك ترى دموعهم تتساقط وهم يبكون امام - [00:13:49](#)

ابيهم. فاذا عبر عن الماضي بالمضارع فذلك لتصوير الحال الواقعة كأنك تشاهدها كأنك تشاهدها والله تعالى اعلم هذا ما يتعلق ببعض

الهدايات والفوائد من هذه الآية الكريمة. واسأل الله عز وجل ان يجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا - [00:14:17](#)

وذهب احزاننا وجلاء همومنا. اللهم ذكرنا منه ما نسينا. وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته اثناء الليل. واطراف على الوجه الذي يرضيك

عنا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:14:42](#)

اذا كان لديكم اضافات نعم لا اله الا الله نعم نعم يقول هل هذا الوعيد يتوجه الى من وقع في ذلك من هذه الامة؟ بالنسبة لتحريف

الالفاظ كما سبق ان الله تعهد بحفظ هذا - [00:14:59](#)

القرآن ولا يمكن لاحد ان يتوصل الى تحريفه فسد هذا الباب لكن لو ان احدا اشترى فان ذلك سيكون مهدرا لا قيمة له لكن اجترأه

هذا يكون متوعدا عليه بهذا وباشد منه لانه كما سبق على - [00:15:15](#)

بقدر المقام يكون الملام فهذا الكتاب اشرف وهذا النبي صلى الله عليه وسلم اعظم وهذه الامة اكمل فاذا وقع هذا التحريف من هذه

الامة في كتاب كهذا فالجرم اعظم واما تحريف المعاني فكذلك ايضا - [00:15:34](#)

هو متوعد عليه فما يقال في هؤلاء اليهود يقال في حق هذه الامة اكثر منه للامور الثلاثة التي ذكرتها والله اعلم. التحريف الواقع في

هذه الامة هو تحريف المعاني تحريف المعاني وهذا وقع فيه كثير - [00:15:58](#)

من اهل البدع وكما ذكرت ايضا وقع فيه بعض اهل الاهواء من المتعصبين احيانا لبعض المذاهب الفقهية وكذلك اولئك الذين يتبعون

اهواءهم ويريدون ان ينزلوا كلام الله على هذه الاهواء وان يفهموا القرآن على ضوء - [00:16:20](#)

شهواتهم ومطلوبات نفوسهم نعم السلام عليكم - [00:16:44](#)